الرجل الذى قهر الشيطان

تأليـف
د/ حسام العقاد

رسـوم
محمود الأعصر

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
ت : ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف الأب مترددا أمام محل لعب الأطفال، وراح ينظر إلى دمية كبيرة تريدها طفلته، ثم سأل البائع عن ثمنها، ووضع يده فى جيبه ليحصى ما معه من نقود، ثم غادر المحل فى حزن، إن كل ما معه لا يكفى نصف ثمنها، ولا بد أن يدخر لمدة طويلة حتى يستطيع شراءها لطفلته.

وعاد الى المنزل، فهرولت طفلته إليه، وسألته فى لهفة:

- أين الدمية يا أبى؟

أجاب فى حزن:

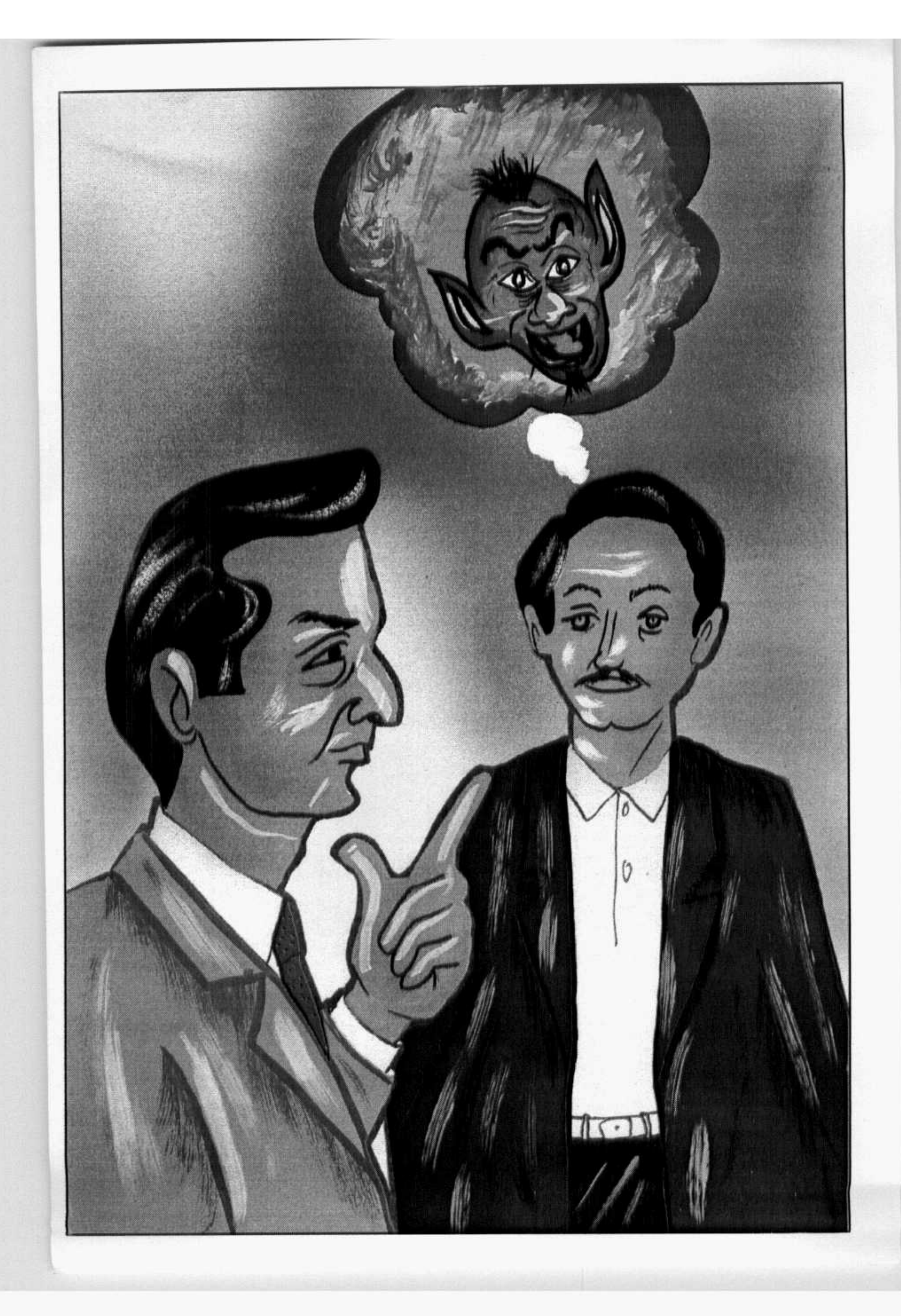
- عندما يصبح معى ثمنها.. سأحضرها لك.. أعدك يا ابنتى.

ضربت الطفلة الأرض بقدمها، وصاحت فى اصرار:

- إنى أريدها الآن.. الآن..

وراحت تبكى، وصوت البكاء يمزق قلب الأب، ليست هذه هى المرة الأولى التى يعجز عن شراء ما تريده ابنته، وبينما هو غارق فى حزنه، حضر جابر لزيارته، وسأله عن سبب حزنه، وعندما روى له ما حدث، قال:

- تستطيع أن تحل مشكلتك بسهولة، وتصبح ثريا، وأنت تعرف كيف يا عادل.



نهره عادل قائلا فى حزم:

- أعدنا الى هذا يا جابر، ألم أرفض من قبل.

قال جابر محاولا اقناعه:

- إنها مجموعة أوراق، لو حصلت عليها من مديرك، سنبيعها للشركة المنافسة بمبلغ كبير ونقتسمه معا.. ونتخلص من الفقر.

- إنها سرقة وخيانة.

- مرة واحدة.. ونعيش أغنياء.. ولا تتعرض لمثل هذا الموقف الذى تعرضت له اليوم أمام ابنتك.

وشعر عادل بنفسه تضعف، وسمع صوتا داخله يهمس:

- ستحقق لابنتك كل ما تتمنى.. سيصبح لديك منزلا كبيرا.. وسيارة.. ونقود كثيرة.

ثم سمع جابر يقول:

- المدير يثق فيك، تستطيع سرقة الأوراق بسهولة، لن يشك فيك أحد أبدا.

ونهض واقفا وهو يقول:

- فكر جيدا، وأنا واثق أنك ستحضر الأوراق الىّ

وانصرف جابر، وراح عادل يفكر، وعاد الصوت يوسوس له:

- أيعجبك هذا المنزل المتواضع؟أتروق لك حياتك البسيطة



والفقر الذى يحاصرك؟ألا ترق لبكاء ابنتك الذى يمزق قلبك فتسرع بتحقيق كل ما تطلبه منك مهما كان الثمن؟

صرخ عادل وهو يقاوم وساوسه:

- لا..لن أسرق أبدا..لن أخون الأمانة..لن أغضب ربى.

عاد الصوت يهمس داخله:

- ومن سيعرف أنك سرقت؟..تستطيع أن تصور الأوراق فقط، لن تنكشف خيانتك أبدا

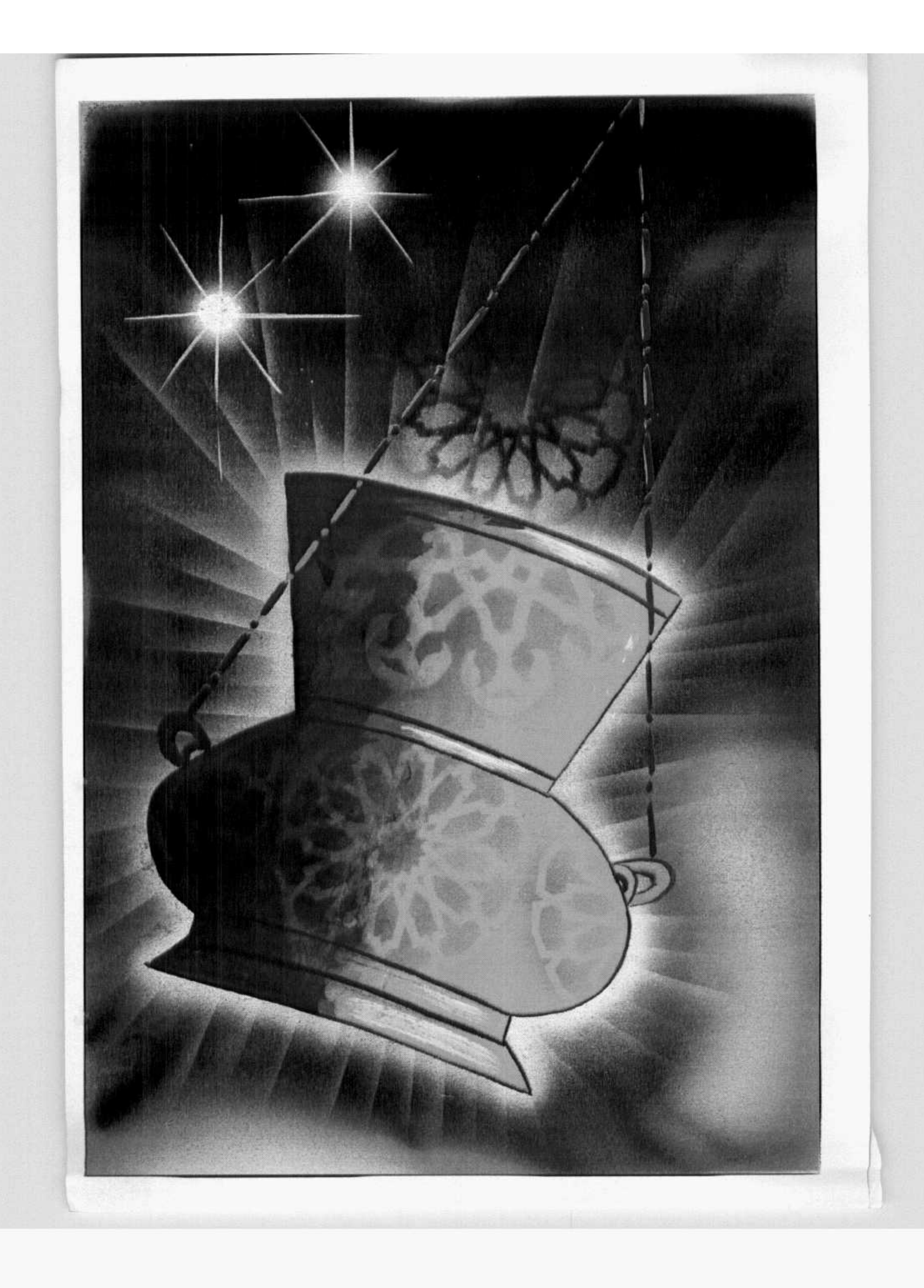
ضغط جابر على جبهته بيده، وقال بصوت مرتفع:

- لا..لا..أنا فقير..ولكن نفسى راضية بما قسم الله لى ..وعامرة بالإيمان.. وعندما تكبر ابنتى ستفخر بأننى لم أطعمها لقمة واحدة من حرام.

وزفر فى أسى، ولم يستطع النوم طوال الليل، ونهض من فراشه عندما سمع أذان الفجر، وتوضأ، وذهب إلى الجامع، وبعد الصلاة جلس مع صديقه محمد، وراح يروى له ما حدث فقال محمد:

- جابر هذا شيطان يوسوس فى صدور الناس بالشر، لقد أغوى رجل من قبل بالسرقة، وعندما انكشف أمره، أنكر معرفته به، لا بد أن نواجهه بحسم.

قال عادل فى اضطراب:



ـ والصوت الذى يوسوس لى؟.. ماذا أفعل معه؟.. كيف أهرب منه؟

محمد: إنه الشيطان.. ولابد أن تقهره.

عادل: أقهره؟!.. كيف؟

محمد: ـ هناك طرق عديدة يتبعها المسلم للتغلب غلى الشيطان وأفكاره الخبيثة.

عادل: ـ ما هى؟

قال محمد فى إيمان:

ـ قال رسول الله ﷺ: « **يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ـ إذا هو نام ـ ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها، عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**» (١)

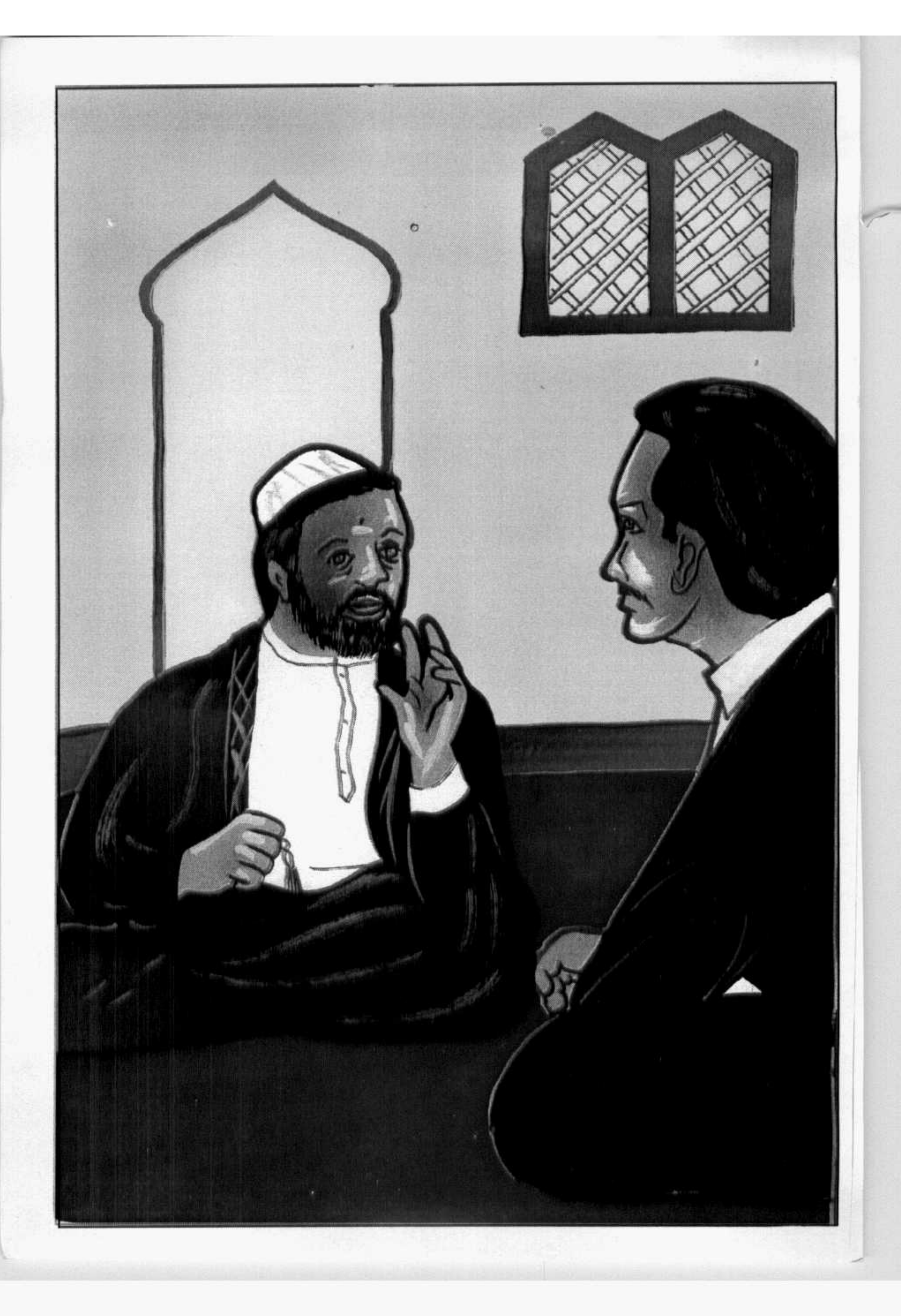
ومن هذا الحديث نعلم أن أول طرق للتغلب على الشيطان الاستيقاظ مبكرا ثم ذكر الله والوضوء والصلاة.

ونصحنا النبى ﷺ بأسلحة أخرى لقهر الشيطان، قال:

«**من قال: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم**

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى ومسلم.



تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح، لم تصبه فجأة بلاء حين يمسى» .[1]

وعلمنا قول عظيم هو حرز لنا من الشيطان.

عادل : ما هو؟

محمد : أن تقول: « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد،وهو على كل شيء قدير** »[2]لو قالها المسلم فى يومه مائة مرة،تساوى عتق عشر رقاب، وتكتب له مائة حسنة، وتقيه من الشيطان.

ولابد ألا تسمح للشيطان أن يدخل بيتك.

عادل: كيف؟

محمد: إذا ذكرت الله عند دخولك المنزل منعته من الدخول معك، لقول النبى ﷺ :

«إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء».[3]

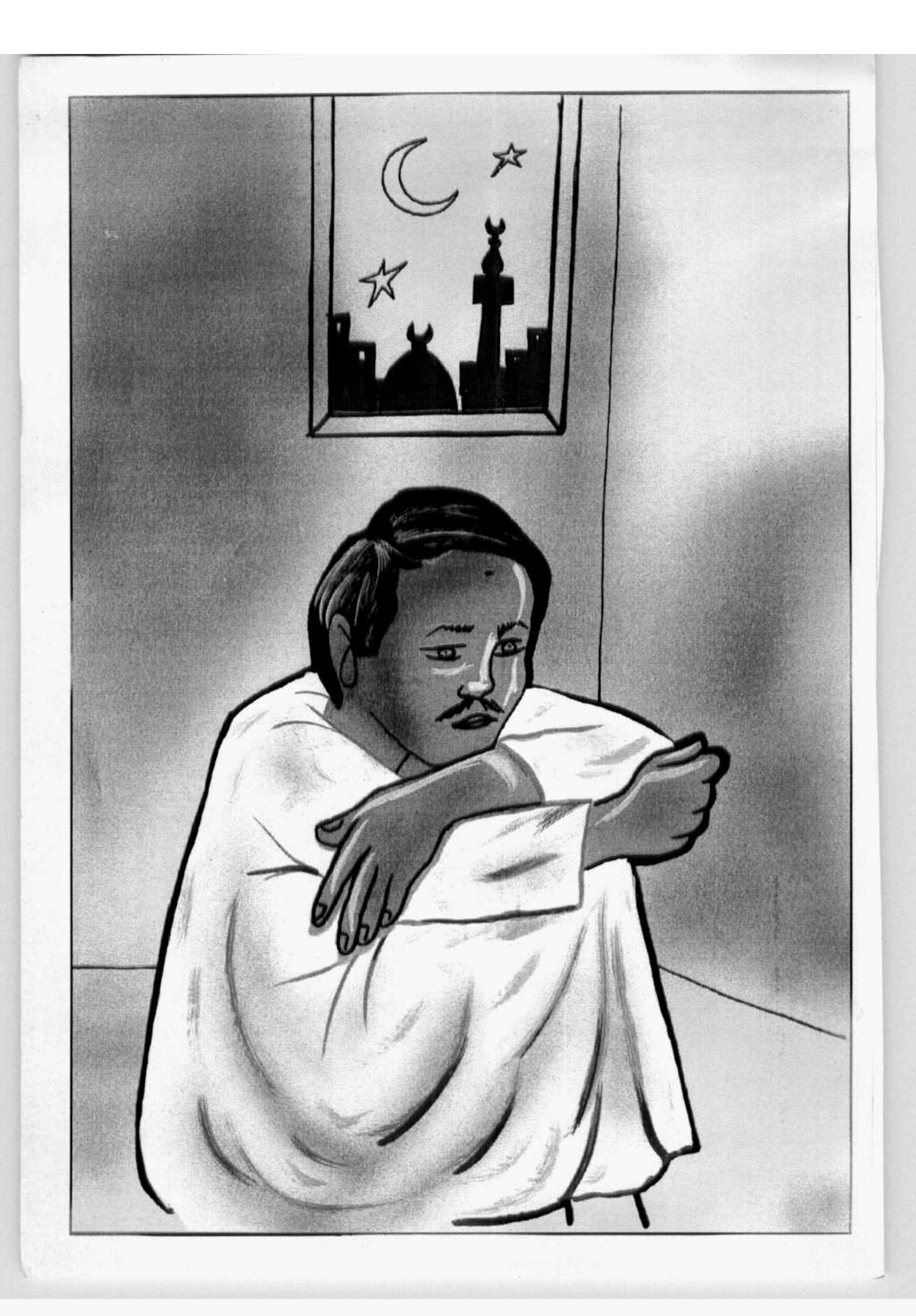
عادل: لا بد إذن أن نذكر الله عند دخول المنزل، ونذكره عند الطعام .

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد(١/ ٦٢، ٦٣) .

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠٧١).

(٣)**حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٥٩٨).



محمد: والمسلم يذكر ربه دائما، حين يستيقظ، وحين ينام، وحين يدخل دورة المياه، فيقول: «**أعوذ بالله من الخبث والخبائث**».(١)

عادل: وإذا شعرت به يوسوس لى بالشر.

محمد: تفعل مثلما كان يفعل النبى ﷺ، فتقول:

« **اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**».(٢)

ومن الأسلحة الأخرى التى يقهر بها المسلم الشيطان، قول النبي ﷺ:

«**قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء** ».(٣)

وقراءة آخر آيتين من سورة البقرة..

وسورة الكرسى..

كل هذه الأسلحة تدفع الشيطان فلا يقرب المسلم..

والتعويذ بالله إذا سمع نهيق الحمار، لقول النبى ﷺ:

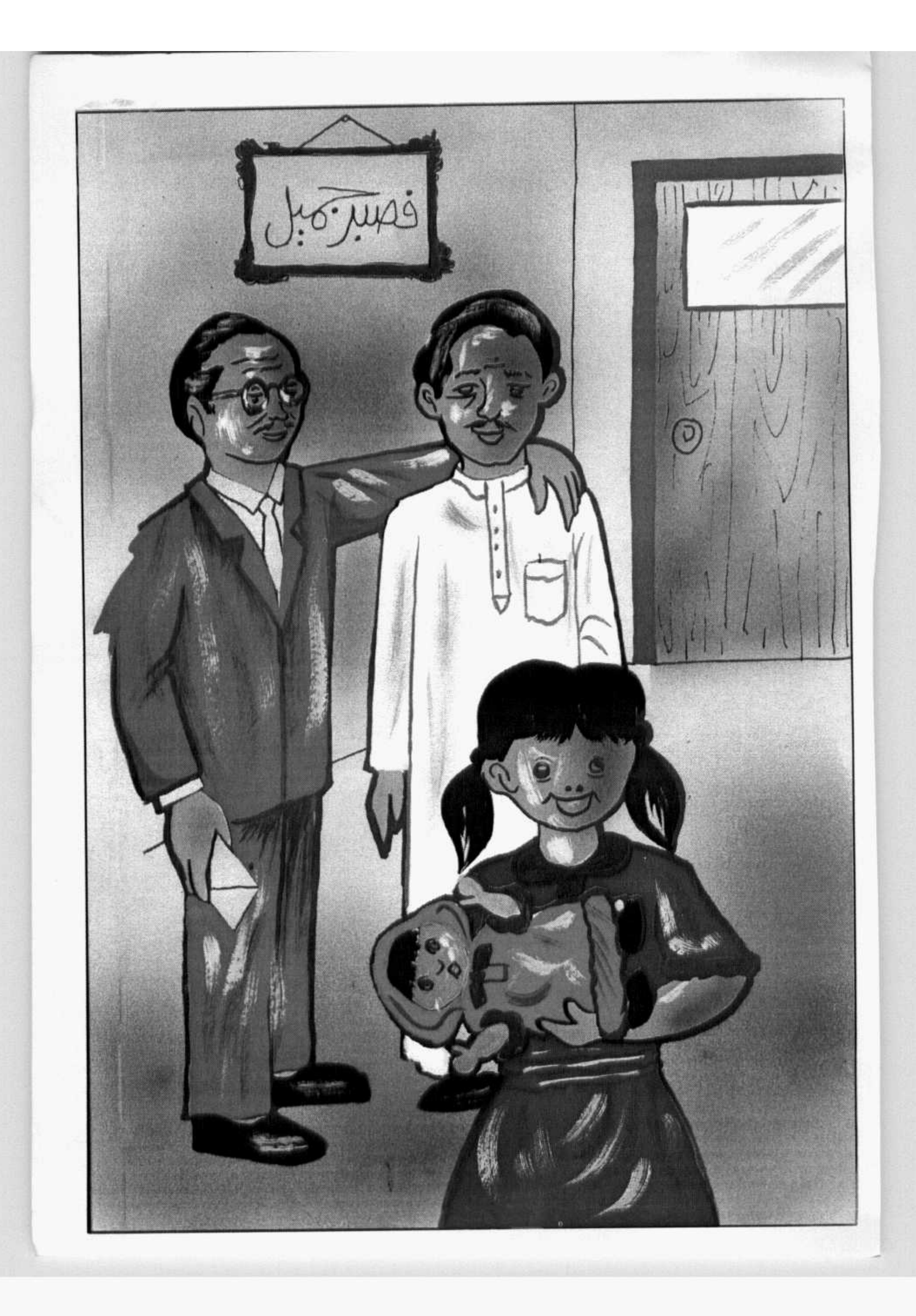
« **إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من**

---

(١)**حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٨٣).

(٢)**حديث صحيح**: رواه أحمد.

(٣)**حديث صحيح**: رواه أبو داود (٥٠٨٢).


فصبر جمیل

الشيطان، فإنه رأى شيطانا».[1]

كم علمنا النبى ﷺ أن التثاؤب من الشيطان، لذلك أمرنا بوضع باطن كفنا الأيمن، أو ظهر كفنا الأيسر على الفم، حتى لا يدخل الشيطان عند التثاؤب.

هذه هى أسلحة المسلم، ضد الشيطان، دائما يذكر الله، فى كل أعماله.

عادل: جزاك الله خيرا يا محمد.

وغادر المسجد، ومر يومان وهو يقاوم الشيطان، ويحاول التغلب عليه، وجابر يلح عليه، ويغريه بالسرقة والنقود، حتى كان صباح اليوم الثالث، قال لجابر:

- انتظرنى عند خروجى من العمل، سأحضر لك الأوراق.

وابتسم جابر فى سعادة، ومرت الساعات، وعندما غادر عادل مقر شركته رأى جابر ينتظره، فأسرع نحوه، وقدم إليه الأوراق، وقال:

- لقد صورت الأوراق.. هيا بسرعة قبل أن يرانا أحد.

قال جابر فى حماس:

- سأذهب لتسليمها إلى مدير الشركة المنافسة.

وأسرع جابر إلى المدير، وقدم إليه الأوراق، وتسلم منه مظروف ضخم به مبلغ كبير، وفجأة اقتحم رجال الشرطة المكتب، وألقوا القبض عليهما، وقال الضابط:

---

(١) **حديث صحيح**: رواه ابو داود (٤٩٨٢).


جواز سفر

ـ لقد سقطت يا جابر.

جابر: من أبلغ عنى؟

الضابط: عادل، لقد يأس من اقناعك بالتخلى عن الشر، فأبلغ عنك.

وفى مساء نفس اليوم، فوجىء عادل بمدير شركتة يحضر لزيارته، ومعه لفافة كبيرة، قد مها له مع مظروف صغير، وقال:

ـ إنك رجل أمين يا عادل، رفضت النقود، رفضت الخيانة، نحن نفخر بك.

عادل: لم أفعل سوى واجبى يا سيدى.

المدير: إنه مبلغ صغير مكافأة لك.. وهدية متواضعة لابنتك.

وفتح عادل الهدية، واغرورقت عيناه بالدموع، عندما راى الدمية التى كانت ابنته تريدها..

وقدم إليها الدمية، وكادت تطير فرحا.

وابتسم عادل فى سعادة، وتلى قول الله تعالى:

﴿فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾.

تمت بحمد الله

رقم الإيداع ٨٧٩٥ / ٩٨